المصـــــدر : اليمامة
التـــاريخ : 28-01-2006 العـــدد : 1891
الصفحـات : 4 المسلسل : 1

الغلاف

جولة الملك عبدالله:

شراكات استراتيجية كبرى في الفضاء الآسيوي

جولة خادم الحرمين الشريفين الآسيوية تحرك دبلوماسي من العيار الثقيل في ميزان العلاقات الدولية

الرياض - اليمامة، بكين - كمال نورلي، نيودلهي - جاشميد خان

جولة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز الآسيوية والتي بدأت بجمهورية الصين الشعبية وتشمل الهند وباكستان وماليزيا تعتبر تحركاً دبلوماسياً من العيار الثقيل في ميزان العلاقات الاقليمية والدولية. واضافة كبيرة لرصيد المملكة المتميز من الشراكات الاستراتيجية المتعددة الأبعاد والعميقة التأثير على كافة الصعد السياسية والأمنية والاقتصادية والتي تتجاوز انعكاساتها حدود التعامل الثنائي والإقليمي إلى مجمل الأوضاع والمصالح الدولية.

وتكتسب جولة خادم الحرمين الشريفين وزيارته لهذه الدول الأربع أهميتها الكبيرة من عدة عوامل يمكن تلخيص أبرزها في:

■ أن هذه الجولة تفتح للمملكة آفاقاً واسعة للتعامل مع كتلة بشرية تعادل نصف سكان الكرة الأرضية هم مجموع سكان الدول الاربع ومن المؤكد أن بناء قاعدة للمصالح المشتركة والمنافع المتبادلة مع هذه الكتلة البشرية الهائلة مكسب كبير للمملكة ولشعوب هذه الدول الآسيوية وللتواصل الحضاري والإنساني في مفهومه الأوسع والأشمل.

الصينيون رحبوا بحرارة بالملك عبدالله... والهنود اعتبروا اختياره ضيف شرف العيد الوطني موفقاً

[منظومة المصالح الاقتصادية والتجارية الهائلة التي تربط بين المملكة وأصدقائها الآسيويين. فالدول الأربع التي تشملها جولة الملك عبدالله تشكل بعض أنشط الاقتصاديات العالمية وأسرعها نمواً. كما أن الأسواق الضخمة لهذه الدول ذات الكثافة السكانية العالية محل تنافس عالمي للمستثمرين ولكبريات الشركات الصناعية العالمية التي تتسابق ليكون لها موضع قدم في هذه الأسواق الضخمة.

■ الثقل السياسي لهذه الدول الأربع على الساحة الدولية.. فثلاث من الدول التي تشملها جولة خادم الحرمين الشريفين أعضاء في نادي القوى النووية الدولي وواحدة منها تملك حق النقض (الفيتو) في مجلس الأمن الدولي (الصين) وواحدة منها من دعامات حركة عدم الانحياز (الهند) بينما تعتبر باكستان وماليزيا من أبرز وأهم دول منظمة المؤتمر الإسلامي.

■ ومن العوامل التي تكسب جولة الملك عبدالله أهميتها الاستثنائية أن هذه الدول الأربع تضم أكثر من ربع عدد المسلمين في العالم. والمملكة التي تمثل قلب العالم الإسلامي النابض ومهد الرسالة الإسلامية الغراء والتي تعتبر خدمة الإسلام والمسلمين على رأس أولوياتها، معنية بتطوير قنوات تواصل واتصال مع هذا العدد الكبير من المسلمين الذين يشكلون جزءاً أصيلاً من شعوب هذه الدول وشريحة مهمة للرأي العام فيها.

■ اعتبارات الأمن الاستراتيجي الاقليمي والدولي التي تشكل هاجساً للمملكة والدول الآسيوية.. قضايا مثل مكافحة الارهاب الدولي وضمان الأمن والاستقرار في منطقة الخليج التي تشكل مستودع الطاقة الرئيسي للاقتصاديات العالمية، هموم مشتركة تستحق أعلى درجات التنسيق والتعاون والتفاهم.

■ جولة الملك عبدالله تأتي أيضاً بعد انضمام المملكة لعضوية منظمة التجارة العالمية وهو تطور ينطوي على وعد كبير بطفرة في الاستثمارات وفتح الأسواق أمام السلع والخدمات وإزالة العوائق التجارية.

ترحيب حار في بكين:

كل هذه العناصر تضافرت مع معطيات وحقائق في واقع علاقات المملكة مع دول الجولة تجعل زيارة خادم الحرمين الشريفين لهذه الدول في أول جولة خارجية له منذ توليه مقاليد الحكم في أغسطس الماضي خياراً طبيعياً ينسجم مع الاستراتيجية التي يقودها الملك عبدالله منذ أن كان ولياً للعهد لترسيخ وتطوير شراكات المملكة الاستراتيجية مع شركائها وأصدقائها في المجتمع الدولي، ومع رغبة وتطلع المملكة وشركائها الآسيويين في توسيع أطر التبادل الاقتصادي والتجاري والتعاون الفني في ظل مناخات اقتصاديات العولمة الجديدة. ويجيء اتجاه خادم الحرمين الشريفين شرقاً بعد نجاحه المتميز في إعادة الدفء والحرارة لعلاقات المملكة التاريخية مع حلفائها وأصدقائها التقليدين في الولايات المتحدة وأوروبا بعد تجاوز تداعيات أحداث ١١ سبتمبر.

لقد وصل خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز إلى بكين ظهر الأحد الماضي وسط اهتمام وتفاؤل كبيرين في الأوساط السياسية وتوقعات بأن تكون زيارة الملك عبدالله للصين علامة فارقة في مسار العلاقات السعودية - الصينية منذ إعادة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين ١٩٩٠م. فالصينيون يدركون مدى اهتمام الملك عبدالله الشخصي بتطوير العلاقات مع الصين كأحد أكبر شركاء المملكة التجاريين والجهود التي بذلها على هذا الصعيد منذ زيارته التاريخية لبكين ١٩٩٨م عندما كان ولياً للعهد، فرؤية الملك عبدالله المنفتحة للعلاقات الدولية الإيجابية القائمة على التعاون وتبادل المصالح والاحترام المتبادل والتواصل والحوار الحضاري المستنير، ونظرته المتفائلة لمستقبل يبنى على المنطلقات الايجابية والمنافع المتبادلة بين الشعوب، كلها عوامل جعلت زيارة الملك عبدالله للصين تتم في أجواء إيجابية وواعدة تدعمها حقائق وأرقام معدلات التبادل التجاري بين البلدين التي تجاوزت الـ ١٥ مليار دولار، والزيادة الملحوظة في تدفقات الاستثمارات؛ بالاضافة إلى الزيادة المضطردة في حجم التبادل التجاري مع ازدهار الاقتصاد الصيني بمعدلات نموه العالية التي ترشحه لأن يكون ثاني أكبر اقتصاد عالمي ٢٠٢٠م.

■ لقد تجلى الاهتمام الكبير الذي توليه القيادتان الصينية والسعودية لهذه الزيارة التاريخية وما تنطوي عليه من أمل لتوسيع أطر التعاون بين البلدين في كلمة فخامة الرئيس الصيني هو جينتاو الترحيبية التي ألقاها في حفل الاستقبال الرسمي لخادم الحرمين الشريفين في قاعة الشعب الكبرى في بكين ظهر الإثنين الماضي حين خاطب الرئيس الصيني ضيفه الكبير قائلاً: «أنتم صديق معروف ومحترم لدى الشعب الصيني ولكم يد بيضاء لدفع تطور العلاقات الصينية السعودية وأنتم أول ملك سعودي يزور الصين وهذه هي الزيارة الخارجية الأولى من نوعها بعد توليكم الحكم وهذا دليل واضح على حرصكم على العلاقات مع الصين» وأضاف الرئيس جينتاو: «إنني أقدر هذه المشاعر الطيبة وأنا على قناعة بأن هذه الزيارة الهامة ستعطي دفعة قوية لتطور العلاقات بين بلدينا وستسجل صفحة جديدة للعلاقات في القرن الجديد» واختتم فخامة الرئيس الصيني كلمته قائلاً «إنكم ضيف كريم وأريد أن أستمع إلى آرائكم».

ورد خادم الحرمين الشريفين - أيده الله - بكلمة شكر فيها فخامة الرئيس الصيني وحكومته وشعبه على حسن الاستقبال وكرم الضيافة وقال «إن السنوات التي مضت منذ بداية العلاقات الدبلوماسية بين البلدين ١٩٩٠م شهدت الكثير من التعاون في مختلف المجالات ونأمل أن تشهد السنوات القادمة المزيد من التعاون».

وعبر الملك عبدالله عن اعتزازه بالصداقة السعودية الصينية وعن تقديره للدور الهام الذي يلعبه الصين في المنطقة والعالم وأماله في تعميق أواصر التعاون والوصول إلى منظور مشترك فيما يتعلق بقضايا منطقة الشرق الأوسط والقضايا العالمية.

لقد تكللت هذه الآمال العريضة بتوقيع خمس اتفاقيات تعاون شملت صفقة ضخمة في مجال النفط والغاز والتعدين واتفاقية لتجنب الازدواج الضريبي ومنع التسرب الضريبي واتفاقية قرض سعودي لتطوير مدينة إكسو بمنطقة شيخان بالاضافة لاتفاقية لتطوير قطاع التدريب المهني في المملكة.

المصـــــدر : اليمامة
التـــاريخ : 28-01-2006 العـــدد : 1891
الصفحـات : 5 المسلسل : 1

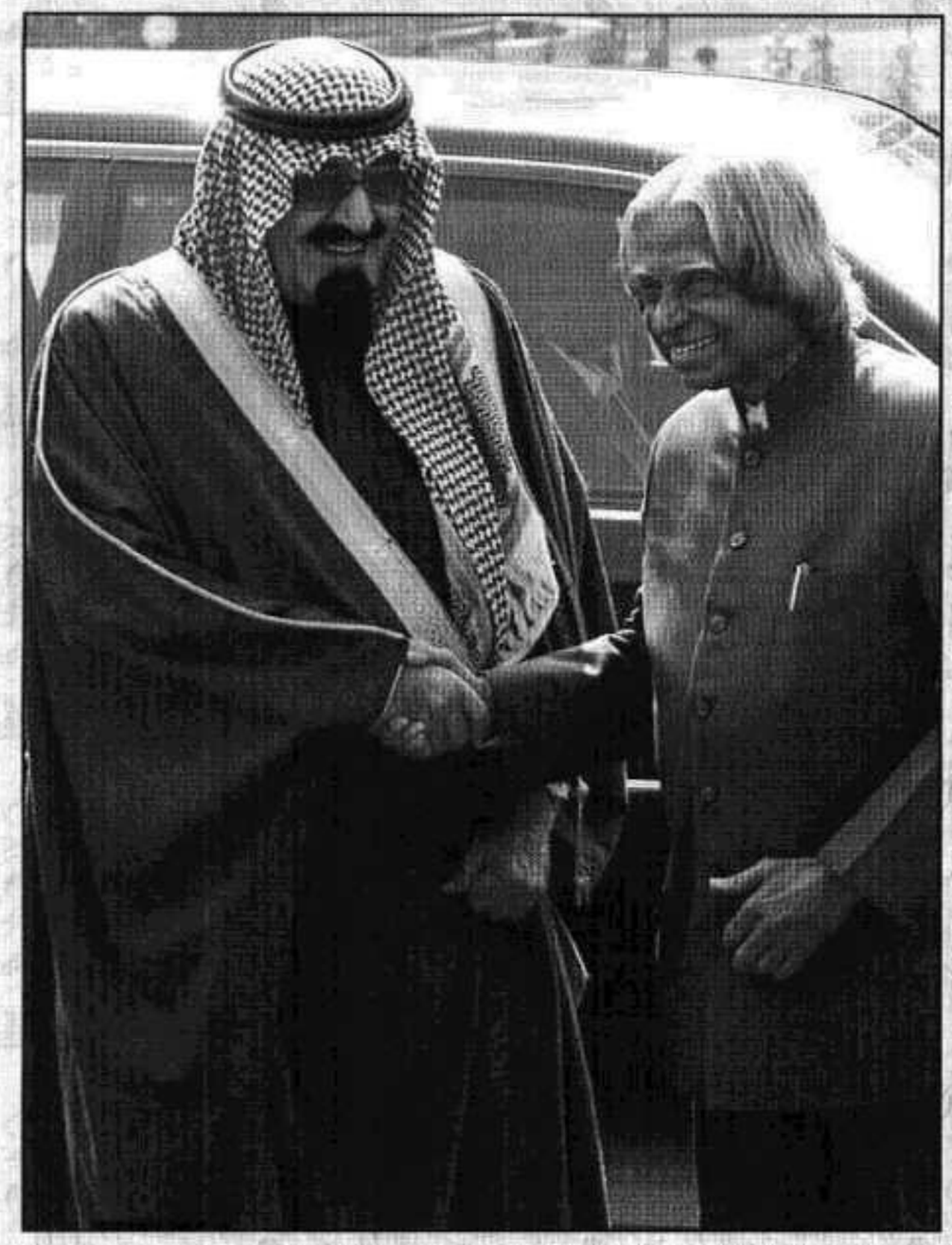

وأوضح صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية في تصريحات صحفية أن الاتفاق الذي وقع في مجال النفط والغاز والمعادن تضع الاطار العام لتعاون الجانبين في مجال الطاقة لكن الاستثمار الفعلي سيأتي من شركات القطاع الخاص.

وتتوافق هذه الرؤية مع الحضور الكبير لرجال الأعمال السعوديين في هذه الزيارة الهامة حيث يرتفع مؤشر التوقعات في دوائر الشركات الصينية والسعودية لطفرة كبيرة في المشروعات وتدفق الاستثمارات في الاتجاهين.

وعلى صعيد القضايا السياسية التي كانت محل البحث في لقاءات الملك عبدالله مع القيادة الصينية قال وزير الخارجية الصيني لي شاو تشنغ إن المباحثات أكدت تطابق المواقف الصينية والسعودية تجاه قضايا كثيرة على رأسها قضية الشرق الأوسط والعراق والمسألة النووية الإيرانية.

في الهند .. ضيف فوق العادة

وعصر الثلاثاء الماضي بدأ خادم الحرمين الشريفين الملك زيارته الرسمية للهند تلبية لدعوة الحكومة الهندية له ليكون ضيف الشرف في احتفالات يوم الجمهورية وهو العيد الوطني لهذا البلد العريق وقد درجت الهند على دعوة زعيم عالمي ممن تربط بلادهم مصالح حيوية بالهند للمشاركة في هذه المناسبة الكبيرة. وسبق وصول خادم الحرمين الشريفين إلي نيودلهي ترحيب حار في الدوائر الرسمية والسياسية الهندية وفي الشارع الهندي العام بالملك عبدالله بن عبدالعزيز ووصف قادة الأحزاب والبرلمان الهندي دعوة الحكومة الهندية لخادم الحرمين الشريفين ليكون ضيف البلاد في عيدها الوطني اختياراً موفقاً وصائباً لمكانة الملك عبدالله الدولية وما يربط البلدين من مصالح اقتصادية وتجارية وما تبشر به العلاقات السعودية – الهندية من تطور وازدهار في المستقبل القريب. وقد حرص المسؤولون الهنود أن يحظى الضيف السعودي الكبير بأعلى درجات التكريم والتقدير فخرج لاستقباله في مطار قاعدة نيودلهي الجوية رئيس الوزراء الهندي مان موهان سنج بنفسه في تجاوز للبروتوكول الهندي المعتاد.

وقد استقبل فخامة الرئيس الهندي أبو بكر زين العابدين أبو الكلام الملك عبدالله في القصر الجمهوري في مراسم استقبال رسمية.

وشكر الملك عبدالله قادة الهند وشعبها مؤكداً أن «الصداقة مع الهند صداقة قديمة نأمل أن تتجدد».

وبحضور خادم الحرمين الشريفين ورئيس الحكومة الهندية مانوهان سينغ تم التوقيع على أربع اتفاقيات تعاون شملت اتفاقية لمكافحة الجرائم واتفاقية لتشجيع وحماية الاستثمارات واتفاقية لمنع الازدواج الضريبي واتفاقية للتعاون في مجالات الشباب والرياضة.

ومساء الأربعاء الماضي افتتح خادم الحرمين الشريفين أيده الله معرض الصناعات والمنتجات السعودية في نيودلهي وسط حضور كبير من المسؤولين والدبلوماسيين ورجال الأعمال السعوديين والهنود وألقى الملك عبدالله كلمة نوه فيها بتطور العلاقات الاقتصادية والتجارية بين البلدين ودعا رجال الأعمال الهنود للاستثمار في المملكة في مختلف القطاعات خصوصاً قطاع المعلومات والاتصالات والزراعة والتعدين والكهرباء والطاقة والخدمات. وقال خادم الحرمين الشريفين إن الاتفاقيات الجديدة التي وقعها البلدان سيكون لها أثر إيجابي على زيادة الاستثمارات. ورد رئيس الوزراء الهندي بكلمة أكد فيها على الأهمية الخاصة التي توليها الهند للمملكة وأشاد بتطور العلاقات وقال: إن حضور الملك عبدالله كضيف شرف في احتفالات يوم الجمهورية دليل واضح على رياح التغيير الجديدة التي تهب على علاقات البلدين. وقد سادت هذه الروح الإيجابية لقاءات خادم الحرمين الشريفين المتعددة مع كبار القادة السياسيين الهنود التي شملت أيضاً لقاءً وديا مع السيدة سونيا غاندي زعيمة حزب المؤتمر الحاكم وفيما تستعد باكستان وماليزيا لاستقبال الملك عبدالله هذا الأسبوع فإن الأوساط السياسية والإعلامية في إسلام أباد وكوالالمبور تتوقع مزيداً من النجاح على طريق تطوير وتوسيع أطر التعاون بين المملكة وهذين البلدين الصديقين

نقلة نوعية في علاقتنا مع الصين والهند تعد إضافة كبيرة لرصيدنا من الشراكات الاستراتيجية

أسواق كبيرة للنفط والغاز السعودي واستثمارات مشتركة في البنيات الأساسية لقطاع الطاقة الحيوي

اتفاقيات للتعاون الاقتصادي والتجاري والاستثماري والفني مع اثنين من أكبر الاقتصاديات العالمية وأسرعها نمواً